دور الامام الصادق عليه السلام في معالجة مسائل العقيدة التوحيد مثالا

أ.م.د كريم السراجي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على محمد و آله الطيبين الطاهرين ومن والاه الى يوم الدين .

اضطلع الامام الصادق –ع– بدور مهم في التصدي للانحرافات العقائدية و لرموز الالحاد و الزندقة التي كانت في عصره –ع– إذ انه حاور وناظر كثير منهم و اجاب عن تساؤلاتهم و استفهاماتهم حتى ان كثير منهم اذعن للامام–ع– و عاد الى دين الحق وهذا ما سوف نؤكده بالشواهد والادلة من خلال البحث.

فالمتأمل في روايات الامام الصادق –ع– وماجاء فيها من مناظرات وحوارات واستفهامات حول مسائل التوحيد من اثبات وجود الله تعالى وتوحيده وصفاته وعدله والى غير ذلك ، يجدها تتضمن استدلالات ومعالجات مهمة وقيمة واجابات شافية توصل المحاور أو المناظر او المستفهم الى التسليم والانقياد بما يرمي اليه (ع) إذ ان كثيرا من المحاورات تُزلزل الارض تحت اقدام الطرف الاخر وأحيانا تأخذه الحيرة والدهشة ، والأمثلة في ذلك كثيرة سوف نأتي عليها في مطاوي البحث ، كمانجد في كلمات الامام قواعداً واصولاً كلامية مهمة تصلح لحل اشكالات واستفهامات لمسائل عقيدية كثيرة ، وعلى سبيل المثال عندما يسأل الامام بمسائل حول التوحيد تتعلق بالقدرة الالهية من قبيل هل يستطيع ربك ان يخلق إلها او يدخل العالم في البيضة ، فيجيب –ع– بقاعدة كلية وهي (جواب المحال محال) أي أن الموضوع غير ممكن فلا تنسب العجز الى الله تعالى كما جاء في بعض ما روي[1].

وقال سيد البلغاء والمتكلمين الامام علي (ع) في معرفة الله تعالى و توحيده : ((أول الدين معرفته ، وكمال معرفته التصديق به . وكمال التصديق به توحيده . وكمال توحيده الاخلاص له . وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة . فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه . ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ، ومن جزأه فقد جهله . ومن جهله فقد أشار إليه . ومن أشار إليه فقد حده . ومن حده فقد عده ، ومن قال فيم فقد ضمنه . ومن قال علام فقد أخلى منه . كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم . مع كل شيء لا بمقارنة . وغير كل شيء لا بمزايلة. فاعل لا بمعنى الحركات والآلة . بصير إذ لا منظور إليه من خلقه. متوحد إذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده.))[2]

وقد قسم البحث الى مطالب تناول المطلب الأول أقوال علماء الجمهور في الامام الصادق –ع– و تناول المطلب الثاني اثبات وجود الله تعالى و تناول المطلب الثالث اثبات توحيده تعالى .

المطلب الاول : اقوال علماء الجمهور في الامام الصادق (ع)

في هذا المطلب نستعرض أقوال علماء أهل السنة و الجماعة في بيان المقام السامي للامام الصادق –ع– في العلم والفضل والعظمة عند جميع المسلمين.

قال ابن خلگان: « ابو عبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم أجمعين، أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية، وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضله أشهر من أن يذكر »[٣].

وقال عنه الحافظ أبو نعيم الاصفهاني: « الإمام الناطق، ذو الزمان السابق، أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق، أقبل على العبادة والخضوع، وآثر العزلة والخشوع، ونهى عن الرئاسة والجموع»[٤].

وقال عنه صاحب الجرح والتعديل ابن ابي حاتم : ((جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالـــــب ابو عبد الله، روى عن ابيه والقاسم ونافع والزهري ومحمد بن المنكدر ومسلم بن ابي مريم ، روى عنه يحيى بن سعيد الانصاري ، وابن جريح والثوري ، وشعبة ، ومالك ، وابن اسحاق ... الى ان قال : وسئل ابو زرعة عما يرويه جعفر بن محمد عن ابيه وسهيل بن صالح عن ابيه والعـــلاء عن ابيه ، ايهما اصح ؟ قال : لا يقرن جعفر الى هؤلاء ، وعلق ابن ابي حاتم على ذلك بقوله : يريد أن جعفر ارفع من هؤلاء في كل معنى .))[٥]

يقول الذهبي : ((جعفر بن محمد _ص_ ابن علي ابن الشهيد أبي عبد الله ريحانة النبي _ص_ وسبطه ومحبوبه الحسين بن امير المؤمنين أبي الحسن بن علي بن ابي طالب الى ان قال : الامام الصادق شيخ بني هاشم ابو عبدالله القرشي الهاشمي العلوي النبوي المدني احد الاعلام))[٦]

وقال عنه ابن الجوزي : ((يكنى ابا عبد الله ، امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر . كان مشغولا بالعبادة عن حب الرياسة ، وعن عمرو بن ابي المقدام قال : كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين))[٧]

وقال عنه ابن حجر الهيتمي : ((نقل الناس عنه من العلوم ماسارت به الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان ، وروى عنه الائمة الاكابر كيحيى بن سعيد وابن جريح ومالك والسفيانيين وابي حنيفة وشعبة أبي أيوب السختياني .))[٨]

وقال صاحب الاعلام : ((جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القرشي ، ابو عبدالله ، الملقب بالصادق سادس الائمة الاثني عشر عند الامامية كان من اجلاء التابعين وله منزلة رفيعة في العلم اخذ عنه جماعة ،منهم الامامان ابو حنيفة ومالك ، ولقب بالصادق لانـــــه لـــــــم يعرف عنه الكذب قط ، له اخبار مع الخلفاء من بني العباس وكان جريئا عليهم صداعا بالحق ..))[٩]

واختم اقوال علماء الجمهور بما ذكره الامام محمد ابو زهرة في مقدمة كتابه الذي ألفه عن الامام الصادق (ع) حيث قال : ((فإننا قد اعتزمنا بعون الله وتوفيقه ان نكتب في الامام جعفر الصادق _ع_ وقد كتبنا عن سبعة من الائمة الكرام (ائمة المذاهب والكلام) ، وما اخرنا الكتابة عنه لانـــه دون

احدهم ، بل ان له فضل على اكثرهم، وعلى الاكابر منهم فضل خاص. فقد كان ابو حنيفة يروي عنه ويراه اعلم الناس باختلاف الناس ، واوسع الفقهاء احاطة ، وكان الامام مالك يختلف اليه دارسا راويا ومن كان له فضل الاستاذية على ابي حنيفة ومالك ، فحسبه ذلك فضلا ، ولا يمكن ان يؤخر عن نقص ، ولا يقدم غيره عليه عن فضل وهو فوق هذا حفيد علي زين العابدين الذي كان سيد اهل المدينـــــة في عصره فضلا وشرفا ودينا وعلما ، وقد تتلمذ له ابن شهاب الزهري وكثيرون من التابعين ، وهو ابن محمد الباقر الذي بقر العلم ووصل الى لبابه فهو ممن جمع الله تعالى له الشرف الذاتي ، والشرف الاضافي بكريم النسب والقرابة الهاشمية والفترة المحمدية))[١٠]

ومسك ختام هذه الاقوال ما جاء على لسان هشام بن الحكم احد اصحاب الامام الصادق –ع– وهو يصف نسب الامام ودينه الى جاثليق(رئيس النصارى في بلاد الاسلام) من جثالقة النصارى يقال له بريهة : يقول لهشام بن الحكم :

((ألك من تصدر عن رأيه وترجع الى قوله وتدين بطاعته قال هشام نعم يابريهة : قال وماصفته ؟ قال هشام : في نسبه او في دينه ؟ قال : فيهما جميعا صفة نسبه وصفة دينه قال هشام : اما النسب خير الانساب: رأس العرب وصفوة قريش وفاضل بني هاشم كل من نازعه في نسبه وجده افضل منه لان قريشا افضل العرب وبني هاشم افضل قريش وافضل بني هاشم خاصهم ودينهم وسيدهم ، وكذلك ولد السيد افضل من ولد غيره وهذا من ولد السيد قال : فصفْ دينه قال هشام :معصوم فلا يعصي وسخي فلا يبخل شجاع فلا يجبن ، وما استودع من العلم فلا يجهل ، حافظ للدين قائم بما فرض عليه من عترة الانبياء ، وجامع علم الانبياء ، يحلم عند الغضب ، وينصف عند الظلم ،ويعين عند الرضا ، وينصف من الولي والعدو ، ولايسأل شططا في عدوه ، ولايمنع افادة وليه ، يعمل بالكتاب ، ويحدث بالاعجوبات، من اهل الطهارات ، يحكي قول الائمة الاصفياء ، لم تنقض له حجة ، ولم يجهل مسألة ، يفتي في كل سُنّة ، ويجلو كل مدلهمة .))[١١]

المطلب الثاني : اثبات وجود الله تعالى

توجـــــد ادلة كثيرة على وجود الله تعالى ، وهذه الادلة يختلف بعضها عن البعض الاخر بالمقدمات والخصائص ، فخصائص دليل النظام ودليل الحدوث تختلف عن خصائص دليل الامكان ومقدماته ،لان دليلي النظام والحدوث يعتمدان على مقدمات حسية بسيطة سهلة الفهم والتمثل بخلاف بعض الادلة كدليل الامكان الذي يحتاج الى مقدمات منطقية وفلسفية ، ولذلك اعتمد الامام الصادق(ع) في اثبات وجود الله تعالى على هذين الدليلين في حواره ومناظراته مع الملاحدة والزنادقة .

اولا : دليل النظام

هو الاستدلال بالمصنوع على الصانع وبالأثر على المؤثر وبالافاعيل على الفاعل وسمي بدليل النظام للملازمة وللعلاقة بين الشيء المنظَم والمنظِم أي لكل منظَم منظِم فبملاحظة ومشاهدة هذا الوجود والخلق وما تحكمه من سنن وقوانين دقيقة دل على ان له صانعا وفاعلا في غاية من الدقة والنظام وقد جاء هذا الدليل في كلمات الامام –ع– فـــــــــــي حوراه مع احد الزنادقة حيث قال الزنديق ما الدليل على وجود الله تعالى فقال الامام –ع– : وجود الافاعيل دلت على ان صانعا صنعها ، الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت

ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده ، قال : فما هو ؟ قال هو شيء بخلاف الاشياء ، ارجع بقولي : شيء الى اثبات معنى ، وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لاجسم ولاصورة ولايحس ولايجس ولايدرك بالحواس الخمس ، لاتدركه الاوهام ، ولاتنقصه الدهور ولايغيره الزمان .[١٢]

يستدل الامام–ع– في كلامه هذا على وجود الله تعالى من خلال الافاعيل أي الافعال فوجود الافعال يدل على وجود فاعل لها كما ان وجود البناء المشيد يدل على وجود بان له ، والمراد من البناء المشيد يعني البناء القائم المنظم الذي تسوده سنن وقوانين وقصد وغاية من فعله ، وفي هذا المقطع توجد مجموعة من المقدمات التي يعبر عنها بمقدمات دليل النظام لدى المتكلمين ، فالمقدمة الاولى هي وجود عالم مليء بالموجودات والتي يتفق عليها المادي والالهي الا السوفسطائي، والمقدمة الثانية هي السنن والقوانين التي تحكم هذه الموجودات وهذه المقدمة ايضا لايختلف عليها العقلاء ، والمقدمة الثالثة قانون العلية أي لكل معلول علة ، وهذه ايضا من المسلمات لدى العقلاء ، والمقدمة الرابعة ان الاثر يتجلى بصورتين :

الصورة الاولى الاثر يدل على المؤثر بنحو اجمالي كما في دلالة الكتاب على المؤلف ودلالة البناء على الباني .

والصورة الثانية : الاثر يدل على المؤثر بنحو تفصيلي من عقله وعلمه وصفاته وتخصصه وان لم تر المؤلف كما في دلالة كتاب مؤلف في الطب على ان مؤلفه له اختصاص في الطب او مؤلَّف الفلسفة الذي يدل على ان مؤلفه فيلسوف وهكذا ..[١٣]

وهذا ماعبر عنه الامام –ع– بقوله : ((انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده))[١٤]

وعليه فهذا العالم بكل مافيه من جمال وروعة ودقة ونظام يدل على ان له صانعا وفاعلا ومنظما دقيقا ماهرا قادرا عالما وهو الله تعالى . وهذا هو دليل النظام الذي له صور كثيرة منها ماجاء في كلام امير المؤمنين –ع– لما سئل عن إثبات الصانع . قال –ع– : البعرة تدل على البعير والروثة تدل على الحمير واثار القدم تدل على المسير فهيكل علوي بهذه اللطافة ، ومركز سفلي بهذه الكثافة كيف لا يدلان على اللطيف الخبير))[١٥].

وفي حوار اخر مع زنديق من اهل مصر يقول الامام –ع– ((اما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان ولايشتبهان يذهبان ويرجعان ، قد اضطرا ليس لهما مكان الامكانهما ، فإن كانا يقدران على ان يذهبا فلا يرجعان فلم يرجعان ؟! وان لم يكونا مضطرين فلم لايصير الليل نهارا والنهار ليلا ؟! اضطرا والله يا اخا أهل مصر الى دوامهما ، والذي اضطرهما احكم منهما واكبر منهما ، قال الزنديق : صدقت))[١٦].

في هذا النص –يريد الامام –ع– ان يثبت وجود الله تعالى من خلال الشمس والقمر ومايسود عليهما من نظام دقيق ، فيسأل الامام الزنديق اسئلة توصله الى الشمس والقمر ليس نظامهما نابع من ذاتهما بل هما مضطران اليه وليس لهما خيار في ذلك ولو كان النظام نابع من ذاتهما لاختارا امرا اخر، ولكنه نظام من منظِّم مبدع هذا العالم وهو اكبر واعظم منهما وهو الله تعالى ، ولذلك اذعن الزنديق لقول الامام لما فيه من الزامات عقلية لايمكن للاخر – اذا لم يكن معاندا وجاحدا – الا التسليم والانقياد لهذه الحقيقة .

ثم ان للامام –ع– كلاما وحوارا رائعا مع هذا الزنديق الذي اسلم ببركة الامام –ع– حيث ان الامام زلزل الارض تحته بأسئلته الدقيقة ولم يحر الزنديق جوابا ثم يقول الزنديق متعجبا ماكلمني بهذا احد غيرك وايضا يتضمن الحديث قواعدا كلامية مهمة من قبيل ((وهل يجحد العاقل مالايعرف)) و ((ليس لمن لايعلم حجة على من يعلم ، فلا حجة للجاهل على العالم)) و ((الظن عجزما لم تستيقن))

ولاهميته ننقله بالكامل :

عن هشام بن الحكم: كان زنديق بمصر يبلغه عن أبي عبد الله عليه السلام علم فخرج إلى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها، فقيل له: هو بمكة فخرج الزنديق إلى مكة، ونحن مع أبي عبد الله عليه السلام، فقاربنا الزنديق ونحن مع أبي عبد الله عليه السلام في الطواف فضرب كتفه كتف أبي عبد الله عليه السلام، فقال له أبو عبد الله جعفر عليه السلام :((ما اسمك؟ قال: اسمي عبد الملك، قال: فما كنيتك؟ قال: أبو عبد الله، قال: فمن الملك الذي أنت له عبد، أمن ملوك السماء أم من ملوك الأرض؟! وأخبرني عن ابنك أعبد إله السماء؟ أم عبد إله الأرض؟ ! فسكت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: قل ما شئت تخصم، قال هشام بن الحكم: قلت للزنديق: أما ترد عليه؟ ! فقبح قولي، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إذا فرغت من الطواف فأتنا، فلما فرغ أبو عبد الله عليه السلام أتاه الزنديق، فقعد بين يديه، ونحن مجتمعون عنده، فقال للزنديق: أتعلم أن للأرض تحتا وفوقا؟ ! قال: نعم، قال: فدخلت تحتها؟ ! قال: لا، قال: فما يدريك بما تحتها؟ ! قال: لا أدري إلا أني أظن أن ليس تحتها شيء، قال أبو عبد الله عليه السلام: فالظن عجز ما لم تستيقن، قال أبو عبد الله عليه السلام: فصعدت السماء؟ ! قال: لا، قال: فتدري ما فيها؟ ! قال: لا، قال: فأتيت المشرق والمغرب فنظرت ما خلفهما؟ ! قال: لا، قال: فعجبا لك، لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت الأرض ولم تصعد السماء ولم تخبر هنالك فتعرف ما خلفهن وأنت جاحد ما فيهن، وهل يجحد العاقل ما لا يعرف؟ ! فقال الزنديق: ما كلمني بهذا أحد غيرك، قال أبو عبد الله عليه السلام: فأنت في شك من ذلك، فلعل هو أو لعل ليس هو، قال الزنديق: ولعل ذاك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أيها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم، فلا حجة للجاهل على العالم، يا أخا أهل مصر تفهم عني، فإنا لا نشك في الله أبدا، أما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان ولا يشتبهان، يذهبان ويرجعان، قد اضطرا، ليس لهما مكان إلا مكانها، فإن كانا يقدران على أن يذهبا فلا يرجعان فلم يرجعان؟ ! وإن لم يكونا مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا، اضطرا والله يا أخا أهل مصر إلى دوامهما، والذي اضطرهما أحكم منهما وأكبر منهما، قال الزنديق: صدقت))[١٧].

ثانيا : برهان الحدوث

وهو البرهان المعروف ببرهان المتكلمين الذي يقوم على اساس ان هذا العالم حادث وكل حادث لابد له من محدث فالعالم يحتاج الى محدث وقد ورد هذا البرهان في كلمات الامام –ع– وحواراته ومناظراته في اكثر من مكان . فقد جاء في الرواية عن هشام بن الحكم ان الزنديق ابا شاكر الديصاني دخل على ابي عبدالله –ع– فقال له انك احد النجوم الزواهر وكان اباؤك بدورا بواهر ، وامهاتك عقيلات عباهر ، وعنصرك من اكرم العناصر ، وإذا ذكر العلماء فبك تثنى الخناصر فخبرني ايها البحر الخضم الزاخر ماالدليل على حدوث العالم ؟ فقال ابوعبدالله –ع– نستدل عليه بأقرب الاشياء قال وماهو ؟قال : فدعا ابوعبدالله –ع– بيضة فوضعها على

راحته،فقال : هذا حصن ملموم داخله غرقىء رقيق لطيف به فضة سائلة وذهبة مائعة ثم تنفلق عن مثل الطاووس أدخلها شيء ؟ فقال :لا، قال : فهذا الدليل على حدوث العالم .[١٨]

في هذه الرواية نسجل مجموعة من الملاحظات :

الملاحظة الاولى : ان هذا الزنديق يقف بإجلال واحترام امام شخص الامام ويوصف الامام بأوصاف رائعة في نسبه وشخصه وعلمه ، وهذا ماأجمع عليه المؤالف والمخالف فالامام يجب ان يكون افضل الناس شخصا وعلما ونسبا وهذا ماتذهب الامامية اليه فان الامام يجب ان يكون افضل الناس بعد رسول الله –ص– واشترطوا العصمة فيه .[١٩]

الملاحظة الثانية : ان الامام يستدل على حدوث العالم واحتياجه الى محدث بمثل بسيط وهو البيضة ذلك الخلق العجيب التي تحتوي في داخلها على فضة سائلة وهو بياض البيض ، وذهبه مائعة وهو صفار البيضة وهما في هذه الحالة – السائلة والمائعة – متمايزان لايختلطان ، فيخرج منهما خلق رائع وجميل وعجيب طائر مثل الطاووس وهو دليل على ان له خالقا حكيما قادرا عالما، وأنه حادث محدث.

وفي حوار اخر مع الزنديق عبدالكريم بن ابي العوجاء ، قال له الامام –ع– ((كأنك جئت تعيد بعض ماكنا فيه ، فقال : اردت ذاك يابن رسول الله فقال ابو عبد الله ع ما اعجب هذا تنكر الله وتشهد اني ابن رسول الله ، فقال: العادة تحملني على ذلك ، فقال له العالم –ع– فما يمنعك من الكلام ؟قال: اجلالا لك ومهابة فلا ينطلق لساني بين يديك فإني شاهدت العلماء وناظرت المتكلمين فما تداخلني هيبة قط مثل ماتداخلني من هيبتك ، قال : يكون ذلك ، ولكن افتح عليك بسؤال اقبل عليه فقال له : أمصنوع انت أم غير مصنوع ، فقال عبد الكريم بن ابي العوجاء انا غير مصنوع ، فقال له العالم –ع– فصف لي لو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فبقي عبد الكريم مليا لايحير جوابا وولع بخشبة كانت بين يديه وهو يقول طويل عريض عميق قصير متحرك ساكن كل ذلك صفة خلقه فقال له العالم ع فان كنت لم تعلم صفة الصنعة غيرها فاجعل نفسك مصنوعا لما تجد في نفسك مما يحدث من هذه الامور ، فقال له عبد الكريم : سألتني عن مسألة لم يسألني احد عنها قبلك ولايسألني احد بعدك عن مثلها ، فقال له ابو عبدالله –ع– : هبك علمت انك لم تُسأل فيما مضى فما علمك انك لاتسأل فيما بعد على انك ياعبدالكريم نقضت قولك لانك تزعم ان الاشياء من الاول سواء فكيف قدمت واخرت .))[٢٠]

الملاحظات على هذه الرواية :

اولا: كما تقدم في الرواية السابقة ان هذا الزنديق الذي يمتازبالجرأة والصلافة لايمنعه ذلك من الوقوف اجلالا واحتراما امام هيبة الامام الصادق –ع– ويعترف امام الامام –ع– بهذه الهيبة من خلال عدم انطلاق لسانه امام الامام ، وهذا ما لم يحصل لاحد من المتكلمين والعلماء فيما سبق .

ثانيا : الامام يسأل الزنديق بسؤال يحيره ويعترف الزنديق بأن هذا السؤال لم يُسأل به من قبل ولايُسأل به فيما بعد ، والسؤال هو أمصنوع انت ام غير مصنوع وهو فعلا سؤال محير لهذا الزنديق لانه اذا قال مصنوع سوف يلزم نفسه بالقول بوجود صانع وهو المطلوب اما اذا قال غير مصنوع فهو لايقل احراجا عن السؤال الاول لانه اذا قال غير مصنوع فما هي خصائصه التي يتميز بها عن المصنوع ، ومع انه اختار غير المصنوع ولكنه اجاب بخصائص المصنوع من قبيل : طويل عريض قصير متحرك ساكن وهذه جميعا صفات للمخلوق وللمصنوع ومن لوازمه والمعروفة بالاكوان الاربعة[٢١] التي هي من لوازم الجسم كالحركة والسكون والاجتماع والافتراق ، فالجسم اما ساكن واما متحرك واما مجتمع واما مفارق ، وهذا يدل على ان الاجسام لاتخلو من الحوادث فهي حادث اذن تحتاج الى محدث ، ثم قالوا ان المحدث اما ان يكون حادثا فيلزم الدور او التسلسل وهما باطلان ، او قديم وهو المطلوب ، وقد جاء في القسم الاخر من الرواية مع الزنديق عبد الكريم بن ابي العوجاء حيث سأل الامام –ع– فقال :((ماالدليل على حدوث الاجسام فقال : اني ماوجدت شيئا صغيرا ولاكبيرا الا اذا ضم اليه مثله صار اكبر، وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديما مازال ولاحال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث ، وفي كونه في الاولى دخوله في العدم ، ولن يجتمع صفة الازل والعدم في شيء واحد .))[٢٢]

ففي هذه الرواية يسأل الزنديق عن دليل حدوث الاجسام ، فيجيبه الامام بأن للعادات خصائص وصفات يعرف بها وهي اذا ضم الى مثله يصير اكبر وهذا زوال وانتقال من حالة الى اخرى ، ثم قال ان الذي يجوز عليه الزوال والتحول يجوز عليه الوجود أي لم يكن ثم كان ولم يوجد ثم وجد ، وهذا هو الحادث ؛ لأن القديم هو غير المسبوق بالعدم ومن كان هذا حاله لم يكن ثم كان فهو مسبوق بالعدم .فهو حادث ثم يقول الامام لايمكن ان تجتمع صفة الازل والعدم في شيء واحد .

وفي رواية عن هشام بن الحكم قال : قال لي ابو شاكر الديصاني : ان لي مسألة، تستأذن لي على صاحبك؟ ، فإني قد سألت عنها جماعة من العلماء فما اجابوني بجواب مشبع فقلت : هل لك ان تخبرني بها فلعل عندي جوابا ترتضيه ؟ فقال : اني احب ان ألقى بها ابا عبدالله –ع– فاستأذنت له ، فدخل ، فقال له : اتأذن لي في السؤال ؟ فقل له : سل عما بدالك ، فقال له ماالدليل على ان لك صانعا؟ فقال : وجدت نفسي لا تخلو من احدى جهتين : إما ان اكون صنعتها انا او صنعها غيري ، فان كنت صنعتها انا فلا اخلو من احد معنيين : اما ان اكون صنعتها وكانت موجودة او صنعتها وكانت معدومة ، فان كنت صنعتها وكانت موجودة فقد استغنت بوجودها عن صنعتها ، وان كانت معدومة فإنك تعلم ان المعدوم لايحدث شيئا ، فقد ثبت المعنى الثالث ان لي صانعا وهو الله رب العالمين ، فقام وما احار جوابا .[٢٣]

في هذه الرواية يحصر الامام –ع– صنع النفس حصرا عقليا اما ان صاحبهاصنعها او غيره فان كانهو صانعها فإما ان يكون صنعها حين كانت موجودة فقد استغنت بوجودها عن صنعتها وهو تحصيل حاصل فلا معنى له وهو خلاف المفروض؛ لان المفروض أن صاحبها صانعها ، وان صنعها حال كونها معدومة فمن المعلوم الضروري لكل عاقل ان المعدوم لايكون مبدأ الاثار خصوصا للوجود الذي هو نقيضه وعليه فيتعين ان يكون الصانع غيره ، وغيره ليس مثله لان مثله يجري عليه ماجرى عليه؛ لان حكم الامثال فيما يجوز ولا يجوز واحد ، فبالضرورة يكون غيره على خلاف طبيعته أي قديم ازلي وجوده نابع من ذاته غير مفتقر الى شيء وهو الله تعالى .

وختام هذا المحور نختار له حديثا يتضمن شهادة واقرارا لاثنين من كبار الزنادقة بان الامام الصادق –ع– هو الوحيد من بين المسلمين الذي له المقام السامي في العلم والفضل ، ويتضمن ايضا حوار الامام الصادق –ع– مع الزنديق عبد الكريم بن ابي العوجاء حول وجود الله تعالى والذي فيه مضامين واشارات قيمة حول اثبات وجوده تعالى ، وان الزنديق لم يستطع الرد والجواب لعجزه عن ذلك .

جـــــــــاء في الرواية ان ابن ابي العوجاء وعبد الله ابن المقفع الزنديق كانا في المسجد الحرام ،فقال ابن المقفع:((ترون هذا الخلق – وأومأ بيده إلى موضع الطواف – ما منهم أحد اوجب له اسم الانسانية إلا ذلك الشيخ الجالس – يعني أبا عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام – فأما الباقون فرعاع وبهائم فقال له ابن أبي العوجاء: وكيف أوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء؟ قال: لاني رأيت عنده ما لم أره عندهم فقال له ابن أبي العوجاء: لابد من اختبار ما قلت فيه منه، قال: فقال ابن المقفع: لا تفعل فإني أخاف أن يفسد عليك ما في يدك، فقال: ليس ذا رأيك ولكن تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إياه المحل الذي وصفت، فقال ابن المقفع: أما إذا توهمت علي هذا فقم إليه وتحفظ ما استطعت من الزلل ولا تثني عنانك إلى استرسال فيسلمك إلى عقال وسِمْه مالك أو عليك؟ قال: فقام ابن أبي العوجاء وبقيت أنا وابن المقفع جالسين فلما رجع إلينا ابن أبي العوجاء قال: ويلك يا ابن المقفع ما هذا ببشر وإن كان في الدنيا روحاني يتجسد إذا شاء ظاهرا ويتروح إذا شاء باطنا فهو هذا، فقال له: وكيف ذلك؟ قال: جلست إليه فلما لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال: إن يكن الامر على ما يقول هؤلاء – وهو على ما يقولون – يعني اهل الطواف – فقد سلموا وعطبتم وان يكن الامر علي ما تقولون – وليس كما تقولون – فقد استويتم وهم، فقلت له: يرحمك الله وأي شيء نقول وأي شيء يقولون؟ ما قولي وقولهم إلا واحدا، فقال: وكيف يكون قولك وقولهم واحدا؟ وهم يقولون: إن لهم معادا وثوابا وعقابا ويدينون بأن في السماء إلها وأنها عمران وأنتم تزعمون أن السماء خراب ليس فيها أحد، قال: فاغتنمتها منه فقلت له: ما منعه إن كان الامر كما يقولون أن يظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولم احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل؟ ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الايمان به؟ فقال لي: ويلك وكيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك: نشوءك ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك وسقمك بعد صحتك وصحتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك وحزنك بعد فرحك وفرحك بعد حزنك وحبك بعد بغضك وبغضك بعد حبك وعزمك بعد أناتك وأناتك بعد عزمك وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ورجاءك بعد يأسك ويأسك بعد رجائك،

وخاطرك بما لم يكن في وهمك وعزوب ما أنت معتقده عن ذهنك وما زال يعدد علي قدرته التي هي في نفسي التي لا أدفعها حتىظننت أنه سيظهر فيما بيني وبينه))١٦.

ويقوم هذا الدليل على ملاحظة آثار قدرة الانسان التي منحها الله اياه ، ثم كيف يكون الله غائبا وهو مع الانسان في كل اموره ولاحول ولاقوة الا به ، فالانسان في كل لحظة من وجوده محتاج ومفتقر الى الله تعالى حيث ان الانسان لم يكن ثم كان ثم يتدرج في حياته من صغير الى كبير ومن ضعف الى قوة وهكذا هي صفات الحادث المصنوع المخلوق التي تدل على وجود صانع وخالق ومحدث وهو الله تعالى .

المطلب الثالث : اثبات انه تعالى واحد

التوحيد له اقسام ومعاني فمنه:

التوحيد الذاتي : وهو ان الله تعالى ذات واحدة لاتقبل التعدد لاشريك له ولا نظير ولاشبيه ولا ند له ، وهو المتفرد في العلم والقدرة وفي كل الجهات وهو معنى قوله تعالى ((قل هو الله احد)) التوحيد١ .

ومنه التوحيد الصفاتي : والمراد به ان صفاته عين ذاته بل كل صفة عين الصفة الاخرى من الصفات الكمالية أي لاتوجد زيادة للصفات على الذات الالهية ولايوجد تكثر في الصفات في مقام الذات الالهية بل تكثر في المفاهيم فقط .

ومنه التوحيد الافعالي : والمراد به هو المعرفة بان كل مايقع في العالم من العلل والمعلولات والاسباب والمسببات يقع بإرادته تعالى في حدوثه وبقائه وتاثيره فكل شيء قائم به وبإذنه وهذا القسم يشمل التوحيد في الخالقية – أي لاخالق الا الله – والتوحيد في الربوبية – أي لا مشرع الا الله – والرازقية – أي لارازق الا الله – على نحو الاستقلال والتفرد .

ومنه التوحيد العبادي : والمراد به المعرفة بان الله وحده مستحق العبادة والطاعة ولايجوز اظهار مظاهر العبادة لغيره تعالى ، وهو معنى قوله تعالى (اياك نعبد) الفاتحة /٥

ومنه التوحيد الاستعاني : والمراد به هو الا يستعين العبد في اموره الا به تعالى ، وهو اثر الاعتقاد الكامل للتوحيد الافعالي وهو معنى قوله (اياك نعبد واياك نستعين) الفاتحة/٢٤٥

اما ماورد في كلمات الامام –ع– فهي معالجات لمشكلة تعدد الالهة لدى الثنوية والمشركين بشكل عام أي اثبات وجود ذات واحدة متصفة بالقدرة والخلق والرزق والربوبية فقد سُئل الامام –ع– ماالدليل على ان الله واحد ؟ قال –ع– : اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عزوجل : (لوكان فيهما الهة الا الله لفسدتا) الانبياء ٢٢.٢٥

وهذا الدليل هو المسمى بدليل التمانع٢٦ او دليل النظام في اثبات وجود اله واحد ونفي تعدد الالهة .

وحاصل هذا الدليل: انا نجد الظواهر الكونية متلائمة مترابطة بحيث تكون بمنزلة اجزاء المركب او الفرد لمجموعة واحدة ذات غاية متوحدة ، فالاجزاء والافراد وان كانت في نفسها تابعة لقوانين ونظم خاصة – كالشمس والقمر والانسان والحيوان .. ، لكنها جميعها محكومة بقوانين عامة ونظم شاملة ، وبالجملة لاريب في ان مانشاهده من الاشياء المنتظمة تسود عليها نظم وقوانين ثابتة – هذا من جانب ، ومن جانب اخر ان

لكل حقيقة وجودية اثار ونتائج تخصها فتعدد الذوات يقتضي ويستلزم تعدد الاثار والخواص ، وعلى هذا لو كان هناك إلهان مدبران للعالم للزم تعدد النظام الحاكم عليه ولازمه فساد الصنع وانفصال التدبير وفوضوية امر الخلق والتالي باطل – فوضوية امر الخلق والوجود – فكذلك المقدم – أي يفسد تعدد الالهة – وهذا معنى قوله تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ) الانبياء ٢٢ .

فالامام استشهد بالايةالقرانية لان فيها قياس منطقي عقلي استثنائي أي فيها مقدم وتالي والمقدم هو انه لو كان في السموات والارض اكثر من اله لفسدت السماوات والارض والفساد اما عدم الوجود والصيرورة او الوجود الناقص ، وحيث السموات والارض موجودة وبأتم الوجود والنظام ، فهذا يدل على عدم تعدد الالهة،لأن تعدد الالهة يعني تعدد النظام ومن ثم تعدد الارادات والاختلاف والتنازع والصراع بين الالهة وهذا يؤدي الى فساد العالم وهو باطل قطعا .

وفي حوار للامام الصادق –ع– مع زنديق في اثبات اله واحد ونفي تعدد الالهة قال الامام –ع– للزنديق : ((لايخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين ، او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا ، فان كانا قويين فلِم لم يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالتدبير . وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني ، فإن قلت : انهما اثنان ، لم يخل من ان يكونا متفقين من كل جهة ، او مفترقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظما ، والفلك جاريا والتدبير واحدا والليل والنهار والشمس والقمر دل صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر واحد)).[٢٧]

في هذا الحديث الامام –ع– يستدل على الاله الواحد ونفي تعدد الالهة بهذه الكلمات الدقيقة المعبرة التي تستند الى العقل في حصر الفروض المحتملة ثم اسقاطها واحدا واحدا فمع فرض الهين اثنين اما ان يكونا قديمين قويين ، فيقول الامام –ع– فلِم لايدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالتدبير . أي يلزم ان يكون لكل واحد منهما شأن في تدبير قسم من العالم وهذا يلزم اختلاف النظام وعدم انسجامه وهو باطل فكذلك المقدم . أما بالنسبة للفروض الاخرى من قبيل اذا كان احدهما قوي والاخر ضعيف يثبت انه واحد لعجز الضعيف عن المقاومة والاستقلال والحاجة .

ثم الامام –ع– يجيبه بجواب آخر يقوم على مايشاهد ويدرك من النظام والانسجام الذي يحكم جميع الموجودات من الخلق والفلك والليل والنهار والشمس والقمر فهذا يدل على وجود اله واحد فلو تعددت الالهة لما وجد هذا الوجود وهذا الخلق والنظام والانسجام ولذهب كل اله بما خلق كما في قوله

تعالى:(مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَاكَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ) المؤمنون ٩١

وقد تكرر هذا المقطع (سبحان الله عما يصفون) في اية اخرى ايضا تتكلم حول تعدد الالهة وهي اية ٢٢ من سورة الانبياء في قوله تعالى :

(لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ)

وهو تنزيه الله تعالى عن مشاركة غيره في الالوهية والوحدانية والخلق والتدبير وهذا يدل ايضا على ان القران يصدر من واحد خبير عليم وهو الله تعالى كما في قوله تعالى (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)النساء ٨٢

وقد اشـــــــــــــار الى هذا الدليل امير المؤمنين علي –ع– في وصيته لولده الامام الحسن –ع– حيث قال –ع– : ((واعلم انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرأيت اثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لايضاده في ملكه))[٢٨] .

وفي حوار اخر مع ابن ابي العوجاء يسأل فيه هذا الزنديق عن مكان الله تعالى كيف يكون في كل مكان واذا كان في مكان كيف يكون في مكان اخر في ذات الوقت أي اذا كان في السماء كيف يكون في الارض ، فأجابه الامام –ع– : ((انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل عن مكان واشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ماحدث في المكان الذي كان فيه فأما الله العظيم الشأن الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولايشتغل به مكان ولايكون الى مكان اقرب منه الى مكان)) .[٢٩]

ويروى ايضا ان هشام بن الحكم سأله الزنديق ابو شاكر الديصاني الثنوي حيث قال : ان في القران اية هي قولنا – يقصد تدل على وجود الهين – قلت : ماهي فقال : ((وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ)الزخرف /٨٤ فقال هشام : فلم ادر بما اجيبه فحججت فخبرت أبا عبد الله –ع– فقال : هذا كلام زنديق حيث ، إذا رجعت اليه فقل له : ماسمك بالكوفة ؟ فإنه يقول فلان فقل له : ماسمك بالبصرة ؟ فانه يقول : فلان فقل ، كذلك الله ربنا في السماء اله وفي الارض اله ، وفي البحار اله ، وفي القفار اله وفي كل مكان اله . فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته فقال : هذه نقلت من الحجاز))[٣٠] . كناية عن الامام الصادق –ع– .

وفي رواية اخرى يسأل الامام الصادق –ع– عن معنى قوله تعالى (الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ) طه/٥ قال الامام –ع– : ((بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه من غير ان يكون العرش حاملا له ولاان يكون العرش حاويا له ولاان العرش محتاز له ، ولكنّا نقول : هو حامل العرش وممسك العرش ونقول من ذلك ماقال : (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ) البقرة /٢٥٥ . فثبتنا من العرش والكرسي ماثبته ، ونفينا ان يكون العرش والكرسي حاويا له او يكون عزوجل محتاجا الى مكان أوالى شيء مما خلق بل خلقه محتاجون اليه)).[٣١]

المتدبر والملاحظ لمنهج اهل البيت –ع– في كلامهم حول الله عزوجل وفي تفسير الايات القرانية المعبر عنها بالايات الصفاتية التي تخبر عن صفات الله تعالى ومنها هذه الاية المباركة المتقدمة وهي الاستواء على العرش والتي قد تخبط فيها المسلمون بين التشبيه والتعطيل ، فان منهج اهل البيت –ع– هو الاثبات من غير تشبيه ولا تجسيم حيث يقول الامام –ع– : ((فثبتنا من العرش والكرسي ماثبته[٣٢]) وهو قوله تعالى (الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ) طه/٥ ومن جهة اخرى ينفي الامام –ع– ان يكون العرش والكرسي حاويا له او محتاجا اليه بل خلقه محتاجون اليه ، وهذا غاية التنزيه لله تعالى عن الحاجة والجهة والمكان .

وفي رواية اخرى فسر الامام –ع– الاستواء بالقرب من جميع الاشياء ، فقال –ع– : ((استوى على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء [٣٣])) فالاستواء يعني احاطته وقربه من جميع الاشياء ولم يبتعد عنه شيء .

وايضا يسأل الامام –ع– اذا كان الله في كل مكان لماذا ترفعون ايديكم في الدعاء الى السماء دون ان تخفضوها نحو الارض ، فأجاب الامام –ع– : ((ذلك في علمه واحاطته وقدرته سواء ، ولكنه عزوجل أمر أولياءه وعباده برفع ايديهم الى السماء نحو العرش لانه جعله معدن الرزق فثبتنا الى ماثبته القران والاخبار عن الرسول –ص– حين قال : ((ارفعوا ايديكم الى الله عزوجل)) وهذا تجمع عليه فرق الامة كلها[٣٤].

وهو جواب متين حيث ان الامام من جهة بيَّن سبب رفع الايدي الى الاعلى وهو امتثالا للامر الالهي الذي تضمنته الايات القرآنية والاخبار النبوية ومن جهة اخرى اشار الى ان الله تعالى هو في كل مكان لايخلو منه مكان ، قال تعالى : (ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله) البقرة /١١٥

وفي معالجات الامام الصادق –ع– لمسائل التوحيد مجال واسع وكبير حيث ان الامام –ع– تكلم في مسائل كثيرة ولكن تماشيا مع طبيعة البحث ومقتضياته نكتفي بهذا المقدار من اثبات وجوده تعالى وتوحيده في كلماته–ع– وحواراته ومناظراته .

النتائج

توصل البحث الى نتائج مهمة منها :

ان معالجات الامام الصادق –ع– تتضمن استدلالات عقلية ومنطقية تتناغم وتتجاوب مع الفطرة والوجدان مما تجعل الآخر يسلم ويذعن لتلك الاجابات .

انحصارية معرفة الله الحقة في أئمة أهل البيت –ع– لأنهم عدل القرآن والراسخون في العلم والمطهرون من الرجس .

بعض كلمات الامام الصادق –ع– تتضمن قواعدا واصولا كلامية مهمة تصلح لحل اشكالات واستفهامات لمسائل عقيدية كثيرة .

الهوامش

١ ظ: التوحيد/الصدوق/٨٩ ح ٩

٢ خطب الإمام علي(ع) ، نهج البلاغة : ج ١ – ص ١٤ – ١٦

٣ وفيات الأعيان ١/ ١٣١/٣٢٧.

٤ حلية الأولياء ٣ /٢٣٦/٢٢٥

٥ الجرح والتعديل ٢ /١٩٨٧/٤١٩

٦ سير اعلام النبلاء ٥/٤٥٥_٤٥٦

٧ صفة الصفوة ١٨٦/١١٤/٢

٨ الصواعق المحرقة/ ٢٠١

٩ الاعلام ، الزركَلي ١٢٦/٢

١٠ الامام الصادق حياته عصره اراؤه الافتتاحية .

١١ الصدوق / التوحيد / ٢١٦–٢١٥ ب ٣٧ ح ١

١٢ م.ن / ١٩١ ب ٣٦ ح١

١٣ انظر : جعفر السبحاني / الالهيات ١ /٣٤

١٤ الصدوق التوحيد صفحة ١٩١ باب ٣٦ حديث ١

١٥ المجلسي / البحار ٥٥/٣

١٦ الصدوق / التوحيد ٣٣٣ ب ٤٢ ح ٤

١٧ الصدوق / التوحيد / ٣٣٢ ب ٤٢ ح ٤

١٨ الصدوق / التوحيد / ٢٣١ ب٤٢ ح ١

١٩ انظر العلامة الحلي / كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ٤٩٢ – ٤٩٥

٢٠ الصدوق / التوحيد ٢٣٤ – ب ٤٢– ح ٦

٢١ عبد الهادي الفضلي / خلاصة علم الكلام / ٢٤

٢٢ م ن / ٢٣٥

٢٣ الصدوق/ التوحيد/ ٢٢٩ ص ٤١ ح١

٢٤ انظر جعفر السبحاني / معالم التوحيد في القران الكريم / ٢٢–٣١

٢٥ الصدوق/التوحيد/ ١٩٤ ب ١٣٦ ح ٢

٢٦ عبد الهادي الفضلي / خلاصة علم الكلام ص ٨

٢٧ الكليني / اصول الكافي/ ،٤٩ح ٥ ب حدوث العالم

٢٨ نهج البلاغة، من وصيته لولده الحسن _ع_

٢٩ الصدوق / التوحيد/ ١٩٧ ب ٣٦ ح ٣

٣٠ ظ : الكليني / اصول الكافي / ٧٤ ح ١٠

٣١ الصدوق / التوحيد/ ١٩٣ ب ٣٦ ح١ز

٣٢ م.ن

٣٣ الكليني /اصول الكافي / ٧٤ ح ٦

٣٤ الصدوق/ التوحيد /١٩٣-١٩٤ ح ١

المصادر

- اصول الكافي ، محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٨ هـ) مؤسسة الاعلمي ، بيروت ط١ ٢٠٠٥ م .
- الاعلام، الزركَلي دار العلم للملايين ، بيروت ط ١٦ ٢٠٠٥م.
- الالهيات ،جعفر السبحاني ، المركز العالمي للدراسات الانسانية ،ط ٤ ١٤١٣ه
- الامام الصادق حياته عصره اراؤه ، محمد ابو زهرة ، دار الفكر العربي .
- بحار الانوار ، المجلسي ، دار احياء التراث ،بيروت ط ٣ ٢٠٠٨ م .
- التوحيد ، الصدوق (ت ٣٨١ هـ) دار المرتضى ، بيروت ط١ ٢٠٠٨ م .
- الجرح والتعديل ، محمد بن عبد الرحمن ابن ابي حاتم ، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٢م.
- حلية الاولياء ، الحافظ ابو نعيم احمد بن عبدالله الاصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) دار الكتاب العربي بيروت ط٢٢٠٠٢م .
- خلاصة علم الكلام، عبد الهادي الفضلي، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، ايران
- سير اعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٤م .
- صفة الصفوة ، ابن الجوزي ، دار الكتب العلمية ،بيروت ط٤ ٢٠٠٦م.
- الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمي ، مكتبة القاهرة
- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ،العلامة الحلي،مؤسسة النشر الاسلامي قم ط ١٠ ١٤٢٥ه
- معالم التوحيد في القران الكريم ،جعفر السبحاني ، دار الاضواء، بيروت ط٢ ١٩٨٤م
- نهج البلاغة للامام علي –ع– .
- وفيات الاعيان ، ابن خلكان (ت ٦٠٨ هـ) دار صادر بيروت .
- مشارق أنوارالييقين، البرسي، الحافظ رجب (تح ٨١٣ هـ) ، تحقيق : علي عاشور، الطبعة : الأولى ،ط : ١٤١٩ - ١٩٩٩ م ، الناشر : مؤسسةالأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان.